

إعلام الوري بأعلام الهدى

[207] ابن اخت خديجة بنت خويلد (1). ثم كانت غزوة خيبر في ذي الحجة من سنة ست - وذكر الواقدي: أنها كانت أول سنة سبع من الهجرة (2) - وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعا وعشرين ليلة، وبخبر أربعة عشر ألف يهودي في حصونهم، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتتحها حصنا حصنا، وكان من أشد حصونهم وأكثرها رجالا القموص، فأخذ أبو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما، ثم أخذها عمر بن الخطاب من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال: (لاطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ولا يرجع حتى يفتح الله على يده). فغدت قريش يقول بعضهم لبعض: أما علي فقد كفيتموه فإنه أرمدا لا يبصر موضع قدمه. وقال علي عليه السلام لما سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم لا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت). فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتمع إليه الناس. قال سعد: جلست نصب عيني ثم جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي قائما رجاء أن يدعوني، فقال: (ادعوا لي عليا) فصاح الناس من كل جانب: إنه أرمدا رمدا لا يبصر موضع قدمه فقال: (أرسلوا إليه وادعوه). فأتي به يقاد، فوضع رأسه على فخذه ثم تفل في عيني، فقام وكأن عيني جزعان (3)، ثم أعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول هرولة، فوالله ما بلغت

(1) انظرة المناقب لابن شهر آشوب 1: 204،

دلائل النبوة للبيهقي 4: 172، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 20: 3 63. (2) المغازي للواقدي 2: 634. (3) الجزع: ضرب من الخرز، وقيل: هو الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به (*)